

الصحافة مقبلة على «عقد حاسم» يحدد وجودها قبل حرقتها

الوباء سرّع من الأزمة الاقتصادية للصحافة فاقتنصت الحكومات الفرصة للهيمنة



تأثير كورونا مضاعف على الصحافة والإعلام

مرارا استدعاء آخرين يعدون تقارير حول وقائع تتعلق بالأمن الوطني، بحسب دبلوماسي الذي استنكر «التهريب القضائي».

وقمة معطيات إيجابية من أفريقيا، التي شهدت سقوط العديد من الدكتاتوريين والأنظمة الاستبدادية في السنوات الأخيرة، كما هي الحال في إثيوبيا أو غامبيا أو السودان، ما سمح بتخفيف القبضة على الصحفيين «وإن كانت التغييرات الكبيرة والوحيدة القادرة على تعزيز تطوير صحافة جيدة وحررة ومستقلة، لا تزال بعيدة المنال».

وسجل ترتيب كل من ماليزيا وجنر المالديف، أفضل تحسن في تصنيف 2020، بعدما شهدته من تحول سياسي.

ترمانستان، بينما بقيت إريتريا 178 أسوأ ممثل للقارة الأفريقية.

وتتصدر القائمة النرويج، للمرة الرابعة على التوالي، تليها فنلندا والدنمارك لكن التهديد يواجهه هذه الدول الفلات مع ارتفاع العنف عبر الإنترنت.

وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى الولايات المتحدة والبرازيل اللتين يستمر رئيساهما، دونالد ترامب وجاير بولسونارو اللذان انتخبا ديمقراطيا، في الاستخفاف بالصحافة والتشجيع على كراهية الصحفيين.

وتراجعت فرنسا بسبب المضايقات الإلكترونية واستهداف الصحفيين بشكل واضح من قبل أفراد الشرطة أثناء تغطيتهم التظاهرات، في حين تم

للسياسيين والحكومات لإخضاعها لسلطتهم، لاسيما على الصعيد العربي الذي تعاني فيه الصحافة أصلا من هيمنة السياسيين والأحزاب الطائفية التي تحتل المشهد كما في لبنان والعراق، وتتحول الصحافة المستقلة إلى مجرد تسمية لا وجود لها في الواقع.

ويظهر التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2020، الذي يقيم 180 دولة، تحسنا طفيفا في المؤشر العام على مدار السنة، لكنه لا يأخذ الوباء المستجد في الاعتبار.

وزادت نسبة البلدان المصنفة في «وضع حرج» مقارنة مع عام 2019. وفي أسفل التصنيف حلت كوريا الشمالية في المركز الأخير 180 بدلا من

وإذا كانت المنظمة قد اتخذت لبيبريا مثالا، إلا أن الكثير من الدول شهدت توقف صحف من بريطانيا إلى أستراليا حتى العالم العربي، حيث أوقفت العديد من الدول العربية الصحف المطبوعة إلى أجل غير مسمى.

وتشتكي دول أخرى من هجمة شرسة على الصحافة مستترة بحاربة الأخبار الكاذبة والوباء مثل تركيا وإيران والجزائر التي كرسرت قانونا لملاحقة المواقع الإخبارية.

وتساءل دبلوماسي «ما هي الحرية والتعددية ومصداقية المعلومات حتى حلول عام 2030، إن الجواب على هذا السؤال يتم الآن».

ويخشى البعض أن يصبح التهديد الوجودي للصحافة وسيلة

تعيش الصحافة في أنحاء العالم أزمة تهدد حرقتها واستمراريتها في نفس الوقت، مع حالة القلق المتصاعد من الأزمة الصحية الحالية وتدابيرها الاقتصادية والسياسية، التي تسببت بتوقف عدد كبير من الصحف والمؤسسات الإخبارية، ومنحت الحكومات الفرصة لتنقم من الصحفيين المزعجين.

على أي شخص ينشر «الأخبار الكاذبة» حول الفايروس.

وأضاف دبلوماسي أن تناقل الأنباء المضللة عن الفايروس يشكل ذريعة لسن قوانين قمعية، مشيرا إلى أن المزج بين الدعاية والإعلان والإشاعات والإعلام «يخل بتوازن الضمانات الديمقراطية لحرية الرأي والتعبير».

وترى المنظمة «أن جيوش المتصدين في الدول، مثل روسيا والصين والهند والفلبين وفيتنام تستخدم سلاح التضليل على شبكات التواصل الاجتماعي».

وأشار كاس مود، الكاتب في صحيفة الغارديان وأستاذ الشؤون الدولية في جامعة جورجيا، إلى التحذير من التضحية بحرية الرأي حتى في وقت المعركة الشرسة مع وبياء كورونا. لأن هذه الحرية «هي أول الضحايا في أوقات الأزمات».

ولا يقتصر ضرر الوباء على فئة دون غيرها في العالم، والصحافة تدرك أنها صوت هذا العالم، وتعيش الضرر نفسه، لكنها لا تقبل وفق جوهرها أن تكون متواطئة ومنصاعة لرغبة الحكومات بإخفاء حقائق ما يجري، في وقت عليها أن تتحمل مسؤوليتها الأخلاقية بدعم السلطات باقصى قدر من أجل إنقاذ الناس.

في المقابل فإن التجربة الطويلة علمت الصحافة أن الحكومة ليست ضامنا محبا وعطوفا كبيرا يعمل للصالح العام، وتقوم بالأمر الصحيح دائما، بل تعمل من أجل أن تتمكن من فرض سيطرتها ومنع الصحافة من الحصول على المعلومات التي ينتظرها الناس.

وأشار دبلوماسي إلى أن الوباء سرّع من الأزمة الاقتصادية للصحافة «ففي لبيبريا، توقفت الصحف الورقية عن الصدور، بينما فقدت في الولايات المتحدة، أكثر من 30 ألف شخص يعملون في وسائل الإعلام وظائفهم منذ بداية الأزمة».

وقال كريستوف دولوار، الأمين العام للمنظمة، التي أصدرت الثلاثاء التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2020، «إن الوباء هو فرصة للدول الأسوأ تصنيفا في التصنيف لتطبيق ما يسمى عقيدة الصدمة، التي وضعها نغومي كالاين»، وأوضح «أنها تستغل ذمول الجمهور وضعف التبعة لفرض تدابير يستحيل اعتمادها في الأوقات العادية».

وهذا ما يحدث في الصين وإيران «اللذين وضعوا أنظمة رقابة ضخمة» أو المجر، حيث دفع رئيس الوزراء نحو إقرار قانون ينص على فرض أحكام بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات

باريس - أعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن مخاوف عميقة بشأن حرية الصحافة في العقد القادم، وتعهدت الحكومات استغلال أزمة وبياء كورونا للتضييق على الحريات، في حين أن مخاوف الصحفيين أنفسهم تتعلق بتهدد استمرارية المهنة، وبقاء المؤسسات الإعلامية على قيد الحياة، مع الدعايات الاقتصادية المرتبطة بالوباء.

ونبهت المنظمة إلى أن السنوات العشر المقبلة ستكون «عقدا حاسما» على صعيد حرية الصحافة، فيما ترفع الأزمة الصحية الحالية من حدة الصعوبات الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى تفاقم حالة انعدام الثقة التي يعاني منها القطاع مع اضطراب عدد كبير من الصحف والمؤسسات الإخبارية حول العالم لإفقال أبوابها وتسريح الموظفين، وتخشي وسائل إعلام كثيرة غيرها من مصير مشابه.



كريستوف دولوار

تتناقل الأنباء المضللة عن الوباء بشكل ذريعة لسن قوانين قمعية

الصحافة السودانية تسجل قفزة في الحريات

ولا تتوقف مكاسب ظهور صحف جديدة عند الحد السياسي، بل ستمتد لخلق تنافسية وتقديم مواد صحافية قيمة ومحترفة للقراء بما يصب إيجابيا في توعيتهم، فضلا عن أنها تساعد في تحسين أجور الصحفيين التي كانت إلى وقت قريب ضعيفة للغاية مقارنة بتكاليف المعيشة.

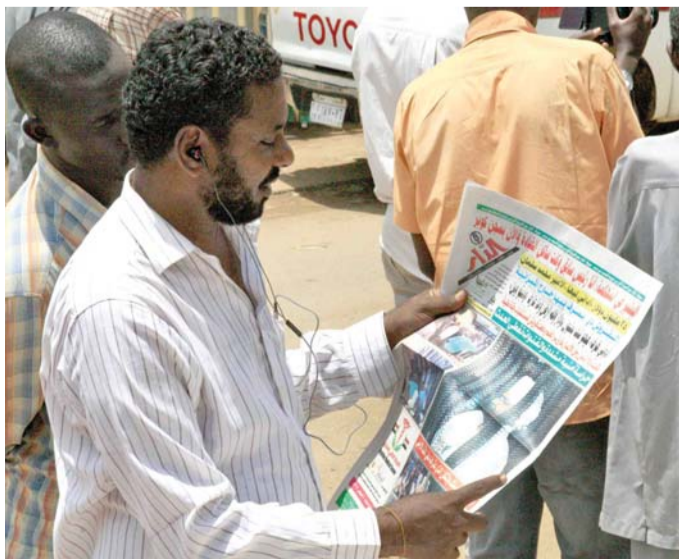
لكن مع الحظر الصحي الذي أعلنته الحكومة السبت، توقفت كل الصحف الورقية السياسية والرياضية والاجتماعية عن الصدور.

وانتقلت الصحف إلى النشر على المواقع الإلكترونية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي بالتركيز على نشر الأخبار فقط، فيما حافظت «الجريدة» على استمرار عددها كاملا بصورة يومية على صفحاتها في فيسبوك.

وهي صحيفة اجتماعية، ومواكب. ويعتبر صحفيون أن صدور صحف جديدة يعد مؤشرا إيجابيا يعكس حالة التعافي من الرقابة الصارمة التي كانت تعرق ممارسة المهنة.

ظهور صحف جديدة
أحد أسباب توسيع مساحة الحريات عقب التغيير السياسي الذي شهدته البلاد

واضافوا أن تنوع وسائل الإعلام والتعددية تساهم بشكل كبير في دعم عملية الانتقال التي تشهدها البلاد.



تغيير في المشهد الصحافي والسياسي

الخرطوم - تقدم السودان ست عشرة درجة في مجال حرية الصحافة لعام 2020، وباتت الفرصة مواتية لإعادة بناء المشهد الإعلامي عقب الإطاحة بنظام الرئيس عمر البشير. وفقا لتقرير منظمة «مراسلون بلا حدود».

وانهت الانتفاضة الشعبية في السودان ثلاثة عقود من حكم البشير الذي عانت فيه الصحافة والإعلام من القمع حيث كانت أجهزة الأمن والمخابرات تشكل آلية الرقابة التابعة للنظام. وكانت تتدخل مباشرة في عمل وسائل الإعلام ودور الطباعة عبر سنتي أنواع الإجراءات التعسفية، من منع لنشر الصحف ووضع «خطوط حمراء» أمام الصحفيين، وفقا لمصالح السلطة الحاكمة.

كما أنها لجأت إلى إنهك الصحف اقتصاديا بمصادرتها بعد الطباعة عقابا حتى على مقال واحد مخالف لسياستها. وكانت وسائل الإعلام تواجه باستمرار قرارات تعليق نشاطاتها، بينما كان الصحفيون يتعرضون للاعتقال بانتظام وخاصة في نزوة «ملاحقة الصحفيين» خلال العهد السابق، لكنها شهدت انفراجا واضحا بعد الإطاحة بالنظام السابق رغم أنها ما زالت تعاني من صعوبات اقتصادية كبيرة.

وصدرت 6 صحف ورقية جديدة في السودان خلال الفترة الماضية، وهو ما اعتبره البعض أحد أسباب توسيع مساحة الحريات عقب التغيير السياسي الذي شهدته البلاد.

وارتفع عدد الصحف الورقية بالسودان بعد الإصدارات الجديدة إلى 28 صحيفة يومية، 21 منها سياسية، والبقية رياضية واجتماعية.

والصحف التي صدرت مؤخرا هي: الحداثة، السوداني الدولية، صوت الأمة، حكايات جديدة، إلى جانب رمونادا

طرد الصحفيين هو الحل

الإصابات والوفيات من جراء تفشي فايروس كورونا.

السلطات الروسية نفسها تتبع أثر مجموعة صحافية تحقق في أنشطة مجموعة سرية من المرتزقة الروس في أفريقيا والشرق الأوسط. الصحفيون الروس المغضوب عليهم لم ياتوا بمعلوماتهم وما نشروه من فراع بل إنها معلومات مؤكدة وصلت إليهم خلاصتها بان المجموعة تنفذ مهام قتالية سرية نيابة عن الكرملين في أوكرانيا وسوريا وليبيا على الرغم من نفي السلطات الروسية لمثل تلك النشاطات.

بالطبع يجري ذلك على خلفية فاجعة مقتل ثلاثة صحفيين روس في جمهورية أفريقيا الوسطى في أغسطس من العام 2018 أثناء إجرائهم تحقيقا موسعا بشأن وجود مجموعة فاغر هناك.

تفشي وبياء كورونا هو غطاء آخر لطرد الصحفيين بوصفه حلا. في تركيا وفي العراق وفي الولايات المتحدة وفي غيرها لا يجب الحديث عن فايروس كورونا وكم عدد ضحاياه من الموتى أو المصابين إلا من خلال إحصائيات الحكومة.

السلطات العراقية كانت هي الأخرى قد تكثر بسبب تقارير تنشرها رويترز عن تفشي الوباء في العراق والإجراءات الحكومية للتصدي له ولها قررت إغلاق رويترز وطرد صحافييها وسحب ترخيصهم لكنها تراجعت بعد حين.

الحل هو الطرد، تلك هي الخلاصة عن يضيّقون زعرا بالصحفيين وكنا نظن - وأهمين - أن زمن ابتذال الصحفيين وإنكارهم قد ولى فإذا به متجسّم أمامنا بشكل مستمر وفي العديد من الساحات حول العالم.

الرئيس الصيني وما يجنونه من امتيازات.

صحافيون من وول ستريت جورنال تمت ملاحقتهم بقرار تصفي صيني بدعوى نشرهم تقارير مضللة. والحال أن الصحفيين في الولايات المتحدة هم في حال أخرى تكمل ما يعيشه أقرانهم الآخرون إذ أنهم يتلقون الإساءات بين حين وآخر.

يقول الرئيس الأميركي دونالد ترامب: «الصحافة في هذا البلد خطيرة. ليس لدينا حرية صحافة في هذا البلد، بل لدينا العكس. لدينا وسائل إعلام فاسدة».

إذا كانت هذه هي نظرة الرئيس الأميركي وتقييمه لإحدى أعرق قلاع الصحافة والإعلام وهي الولايات المتحدة فما بالك بواقع الحال بالنسبة للصحافة في دول أخرى؟ في روسيا يواجه صحفيون روس غرامات باهظة في حملة صارمة ضد ما يسمى العملاء الأجانب. هناك يواجه الصحفيون الذين ينتهكون ضوابط بشأن النفوذ الأجنبي في الإعلام الإخباري المحلي غرامات تصل إلى خمسة ملايين روبل (80 ألف دولار)، أو سحب البطاقة الصحافية والطرده بحسب مسودة قانون روسي.

ويجب على مثل هؤلاء الأشخاص الذي يطلق عليهم العملاء الأجانب بحسب هذا القانون، التسجيل لدى السلطات والكشف بشكل علني عن هذه الصفة في إصداراتهم الإعلامية. واقعا هي نفس الذرائع التي بموجبها اعتقلت تركيا العديد من الصحفيين بحجة التغطيات والأخبار المناهضة والتي طالت أيضا مستخدمين عاديين لمنصات التواصل الاجتماعي وبما في ذلك اتهامهم بنشر معلومات مضللة حول عدد



طاهر علوان

كاتب عراقي مقيم في لندن

ينتظر الكثير من الصحفيين في العديد من الساحات حول العالم البطاقة الصحافية التي تتيح لهم حرية ممارسة العمل الصحفي. من دون البطاقة هناك الطرد الذي يلاحق الصحفيين. لكن تلك البطاقة - المعجزة - ليست كافية لدرء الأذى والضرر عن الصحفيين.

هي مجرد بطاقة هوية ربما تكون لأغراض التتبع والبوليسيات في العديد من بلدان العالم. ولهذا تقررا باستغراب قصصا عن تلك البطاقة السحرية.

هي البطاقة الصفراء، هذا وصفها في تركيا وتصدر ليس من نقابة الصحفيين ولا من وزارة الإعلام ولا وزارة الاتصالات بل من رئاسة الجمهورية التركية بشكل مباشر ولك أن تتخيل بطاقة صحافية مربوطة بالرئيس ومكتبه.

لكن هذه البطاقة الصفراء لا يتم منحها تلقائيا ولهذا تنتج في تركيا قصة تجريد العديد من الصحفيين من تلك البطاقة أو سحبها وإبطالها وهو حل السلطات التركية لطرد الصحفيين وكم أصواتهم. وهناك في الصين تقع نفس التراجيديا وإن بلون آخر يتناسب مع لون الحزب الشيوعي الصيني الحاكم وليس حزب العدالة والتنمية. يتحدث صحفي عن حقيقة الإحصائيات الصينية لعدد المصابين بالفايروس فتمت مصادرة بطاقته الصحافية وإسكاته، السلطات الصينية تنزع من ثرثرة صحفي من سنغافورة يتحدث عن أقارب